تحت المراقبة والملاحقة والاعتقال، خصوصاً في اعقاب عمليتي القدس (باب المغاربة، ٢٥/١٠/١٩٨٦) وعملية الشجاعية (نيسان ـ ابريل ١٩٨٧). بينما أكدت التطورات اللاحقة ان تنسيقاً معيّناً قام بين هذه المجموعات منذ المراحل الاولى لظهورها وبين قوى رئيسة في م.ت.ف. انتهى بتعزيز التعاون، ودخول القوى الاسلامية مرحلة جديدة، قوامها العمل من ضمن اطار التحالفات الوطنية القائمة. وتمثل ذلك في قبول ممثلين عن هذه الجماعة داخل المؤسسات الرسمية العليا في م.ت.ف. كالمجلس الوطني الفلسطيني والمجلس المركزي لـ م.ت.ف.

من هذه المنطلقات والمقدمات، تحاول هذه الدراسة الوقوف على الدور الذي تلعبه، راهناً، هذه التيارات الاصولية «الجديدة» في سياق الحركة الوطنية الفلسطينية المعاصرة، وضمن تحالفاتها القائمة، والاجابة عن عدد كبير من الاسئلة، يتعلق بعضها بجذور الحركة الاسلامية في فلسطين، ومراحل تطور عملها وانتكاساته، وصلات «الصحوة الجديدة» في المناطق المحتلة بها، وما اذا كان وجودها الحالي يمثل مرحلة عابرة في تاريخ الحركة الوطنية سرعان ما تنتهي الى العمل السري أو الخروج تماماً من على ساحتها، أم انها جزء عضوي في جسد هذه الحركة فرضته تطورات معينة ومعطيات جديدة قائمة. وقد تطلب ذلك العودة الى البدايات، الى المراحل الاولى لتأسيس حركة «الاخوان المسلمين» في مصر، في أواخر عشرينات هذا القرن، ومتابعة صلاتها بفلسطين حتى وقتنا الراهن، للوصول الى خلاصات واستنتاجات مفيدة حولها.

ولتسهيل مهمة البحث، التي تحاول ان «تلملم» صفحات متناثرة من تاريخ، كتب بعضه، ولم يكتب بعضه الآخر، بسبب الظروف التي تعرضت لها الحركة الاسلامية عبر تاريخها، والتي تميزت، في غالبيتها، بالمطاردة والملاحقة والسجن والقتل، واللجوء الى العمل السري، قسمنا بحثنا هذا الى ثلاثة اقسام رئيسة، تمثل ثلاث مراحل مرت بها الحركة الوطنية الفلسطينية، وبضمنها التيارات الاسلامية، وبغض النظر عن اقترابها، أو ابتعادها، من هذه الحركة.

تدرس المرحلة الاولى تأسيس ونشأة الحركة الام في مصر، واتصالاتها الاولى بفلسطين، والدور الذي لعبته في سياق النضال الوطني. وتمتد هذه الفترة منذ العام ١٩٢٨ وحتى نكبة فلسطين العام ١٩٤٨. وتعالج المرحلة الثانية (١٩٤٨ ـ ١٩٦٧) أوضاع الحركة الاسلامية بعد النكبة، بالتشديد بصورة خاصة على منطقة قطاع غزة التي سوف يكون لها تأثير لاحق في ظهور التيارات الاسلامية مجدداً في اواخر السبعينات وبداية الثمانينات، وبسبب انتماء تيارات الحركة الاسلامية في الضفة الغربية الى القوى والاحزاب الاردنية، بعد الحاق الضفة الغربية بالمملكة الاردنية الهاشمية، وتأثيراتها المحدودة، حيث لعبت المؤسسات الاسلامية الرسمية (المجلس الاسلامي الاعلى) الدور الرئيس في هذه المرحلة في متابعة شؤون الاسلام والمسلمين على أكثر من صعيد. أما المرحلة الثالثة، فسوف نسعى، من خلالها، الى القاء الضوء على نشأة وتطور الحركة الدينية في مناطق الضفة والقطاع بعد سنوات الاحتلال الاسرائيلي العام ١٩٦٧ وحتى العام ١٩٨٧، وهي المرحلة التي سوف تحظى بتركيز أشد، حيث تتناول، بالاضافة الى ذلك، طبيعة تكوين الحركة الدينية، ومنطلقاتها السياسية وعلاقاتها بالقوى على ساحة العمل الوطني، وموقفها من التيارات الايديولوجية والفكرية والاتجاهات السياسية على هذه الساحة. ونختتم دراستنا هذه بفقرة خاصة بنشأة وتطور أوضاع الحركة الاسلامية بين صفوف الاقلية العربية في اسرائيل. ومن ثم نأتي الى الخلاصات والاستنتاجات التي توصّلنا اليها من خلال ما أوردنا، لافتين النظر الى اننا تعمدنا، في هذا البحث، استثناء التنظيمات والمؤسسات الدينية الشرعية والرسمية، وتلك التي قادها رجال دين وطنيون لعبوا أدواراً مختلفة